حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الاعتداءات البورمية المتكررة على الأقلية المسلمة "الروهينجا" في بورما "ميانمار" (١٩٤٨– ٢٠١٢)

ميسون منصور عبيدات *

أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

المستخلص

يهدف البحث إلى تعريف القارئ بأهم الاعتداءات والانتهاكات بحق الأقلية الروهينجية في بورما "ميانمار"، وأسبابها ونتائجها سواء على مستوى الأقليات المسلمة، أومستوى العالم الإسلامي، وعرض تاريخ وجود هذه الأقلية المسلمة في بورما، من تضمين البحث بعرض تاريخي لأهم الاعتداءات التي تعرضت لها أقلية الروهينجا، كما تناول عدداً من المشكلات التي تعيشها هذه الأقلية مثل مشكلات التضييق عليهم في ممارسة شعائرهم، والتمييز ضدهم في العمل، ومشكلات التربية والتعليم، والاندماج، وإستلاب الهوية، ومشكلات اللغة، والمعاناة النفسية والشعور بالإغتراب، موضحاً أسبابها ونتائجها السلبية، وأهم الحلول المطروحة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة، وانتهى البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات كان أهمها "أن دعم هذه الأقليات هو واجب شرعي أولاً، وهو خط الدفاع الأول عن الإسلام أينما وجد.

الكلمات المفتاحية: الروهينجا، بورما، ميانمار، البوذيين.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

تنتشر الأقليات المسلمة في رقعة جغرافية كبيرة في معظم دول العالم، وتتباين هذه الأقليات فيما بينها من حيث أعدادها، ومـــدى انـــدماجها في المجتمع الذي تعيش فيه، وأيضا عمقها التاريخي في هذه البلاد غير المسلمة، وظروف نـــشأتها، وغيرها من العوامل التي تتحكم في طريقة حياة الأقلية المسلمة وتمتعها بمقومات الحياة الكريمة.

وبنظرة متعمقة لأوضاع الأقليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة، يمكن ملاحظـــة عامل مشترك واحد بينها تعاني منه كافّة الأقليات المسلمة، وهو تعرض العقيدة والقـــيم والـــسلوك والشخصية والنسق المعرفي لتحديات مبعثها الأساس الإطار المجتمعي غـــير المـــسلم الذي تعيش فيه الأقلية المسلمة، ومن ثم فهي تواجه مشكلات في عدة مجالات، لكن حجم وحدة هذه المشكلات يختلف بالطبع من إقليم إلى آخر، فهي قد تصيب بالضرر أو التشويه أو الخلل في الشخصية المسلمة، بحيث لا يصبح للمسلم من الإسلام إلا الاسم أو الشكل فقط، بل وربما يصل الأمر إلى فقدان هذا الحد الأدنى من الهوية الإسلامية (١).

فعلى سبيل المثال، يشكل المسلمون في جنوب شرق آسيا أكبر الأقليات الإسلامية تعداداً، لكنهم يقعون جغرافياً على أطراف العالم الإسلامي، فدول مثل الفليبين وتايلاند وسنغافورة وبورما وكمبوديا تقع على أطراف المناطق الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وتتقاطع حدودها مع الحدود بين العالم الإسلامي وغير الإسلامي، مما نتج عنه أن أصبح المسلمون من الأقليات الدينية داخل تكوين الدولة القومية، حيث جاهدت هذه الدول لحل معضلة كيفية إدماج أقلياتها الدينية في مجتمعاتها القومية، إلا أن السلطات السياسية في هذه الدول ميالة دائما إلى التأثر بالأغلبية الدينية، ومن هنا كان سخط الأقليات المسلمة والتي تبنت فيما بعد حركات انفصالية تحولت إلى صراع مسلح مع هذه الدول، كما حدث للروهينجا في بورما "ميانمار"، حيث عرفت الروهينجا التي شكلت جزءًا من ميانمار البورمية لعقود بأنها الأقلية العرقية الأكثر تعرضاً للاضطهاد والأكثر مسالمة، لكن بسبب عرقها ودينها تعرضت لأهوال لا يمكن تصورها لعقود، بالرغم من الإجراءات المتطرفة التي اتخذتها حكومة ميانمار لمنع العالم من معرفة ما يجري حقًا، فالمذابح الجماعية والمحارق والاغتصاب والتعذيب كانت أكبر من أن يستطيع العالم غض الطرف عنها (٢).

وفي بورما أصبحت حركة (٩٦٩) رمزاً لتيار بوذي يسعى إلى عزل وتهجير المسلمين الذي يشكلون (١٤%) على الأقل من تعداد ميانمار البالغ حوالي (٦٠) مليون نسمة، نصف عدد هؤلاء المسلمين يقطنون في إقليم أراكان (راخين) ذي الأغلبية المسلمة، إن العنف الممارس تجاه مسلمي الروهينجا في ميانمار وجد كل التبريرات التي تشرعه وتغطيه بغطاء الدين والقداسة، ذلك أن الرهبان البوذيين المتطرفين من حركة (٩٦٩) لعبوا دوراً مهما في هذه النزاعات الطائفية، عندما قالوا للناس إن العنف أمر جائز، وأنهم سوف يثابون عليه، فالرهبان البوذيون المتطرفون ذوو النفوذ في ميانمار قد ساهموا في تفجر وتفاقم التوتر القديم بين الطائفتين البوذية والمسلمة منذ اندلاع أعمال العنف وخاصة في الفترة الممتدة بين (٢٠١٢-٢٠١٦) (٣).

وبالتالي، فإن البحث يسعى لتقديم عرض تاريخي للتعرف على وضع الأقلية المسلمة "الروهينجا" في ميانمار بورما من منظور تاريخي وجغرافي، باعتبارها إحدى أهم مشكلات دول العالم عامة والدول النامية بشكل خاص، انتقالاً منه للدوافع الحقيقة وراء هذا الاضطهاد، ثُم الموقف الدولي والعربي الإسلامي تجاه تلك القضايا، لكى يضع البحث

في النهاية تصوراً لمستقبل الأقليات المُسلمة في تلك المنطقة المنسية من العالم.

وينطلق هذا البحث من إشكالية بحثية تتمثل في حجم أعمال القتل والتشريد والتعذيب المتتالية تجاه الأقلية المسلمة "الروهينجا" في ميانمار" من قبل النظام السياسي العنصري في هذا البلد، بهدف الإبادة الجماعية لهذه الأقلية وتشريدها إلى الدول المجاورة، وصولاً إلى التطهير العرقي والديني الممنهج، وطمس الوجود الإسلامي ومعالمه في المنطقة.

والغرض من البحث، عرض ممارسات القتل والتشريد المتتالية بحق الأقلية المسلمة " الروهينجا"، سواء كانت الرسمية منها أم غير الرسمية الشعبية، وبيان الموقف الدولي والعربي والإسلامي منها بشكل مختصر. وتعريف القارئ بقضية الروهينجا العادلة الضائعة، وبأهلها المحصورين في بورما، والمشردين في أنحاء العالم، حيث لم تصل أخبار المسلمين الروهينجيين إلى الكثير من دول العالم خاصة الدول الإسلامية والعربية، لذا ظهرت حاجة ماسة لهذا البحث لعرض قضية هذه الأقلية الروهينجية في بورما (ميانمار) مع ذكر مجراها التاريخي باختصار، وإظهار ما تعانيه هذه الأمة من مآس متتالية في أرضها، وتشتتها في أنحاء العالم.

ولتحقيق غرض البحث تم استخدام المنهج التاريخي بجانب المنهج الوصفي التحليلي لأحداث الاضطهاد الديني للروهينجا، مستعيناً بأهم المصادر والدراسات والدوريات التي تناولت الموضوع.

واشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: الروهينجا الأقلية المسلمة في ميانمار. واشتمل على: (الجغرافيا والسكان، من هم الروهينجا؟، صور الاضطهاد بحق الروهينجا).

المبحث الثاني: لمحة تاريخية. واشتمل على: (تاريخ الاعتداءات البورمية المتتالية على الروهينجا، مقاومة الاضطهاد).

المبحث الثالث: المواقف الدولية والعربية والإسلامية تجاه اضطهاد الروهينجا في ميانمار.

ومصادر معلومات البحث هي: الصحف، والمجلات العربية، والمؤتمرات، والمقالات، وشبكة الانترنت، وبعض الكتب التي تناولت الأقليات المسلمة في دول شرق آسيا والعالم وما تعانيه من اضطهاد وحرمان وتشريد.

هذا وقد تصدت منظمات دولية وعربية وإسلامية لأعمال القتل والحرق والتشريد المتتالية على الروهينجا الأقلية المسلمة في ميانمار، ومن أبرز هذه المنظمات: المنظمة الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة العفو الدولية (**Human Rights Watch**)، وغيرها من القطاعات الشعبية والرسمية في بعض الدول العربية والإسلامية، كتركيا، وأندونيسيا، وماليزيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وغيرهم.

المبحث الأول
"الروهينجا" الأقلية المسلمة في (ميانمار البورمية)

المطلب الأول: الجغرافيا والسكان:

تقع جمهورية اتحاد ميانمار البورمية في جنوب شرق آسيا، وانفصلت في الأول من أبريل عام (١٩٣٧) عن حكومة الهند البريطانية، لتصبح مستعمرة بريطانية منفصلة، وفي (١٩٤٠) أسست ميليشيا "الرفاق الثلاثون" جيش الاستقلال البورمي لطرد الاحتلال البريطاني، وقد نال قادة هذا الجيش التدريب العسكري في اليابان، وعادوا مع الغزو

الياباني عام (١٩٤١)، مما جعل ميانمار خطا للمواجهة في الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا واليابان، وفي يوليو (١٩٤٥) وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء أعادت بريطانيا ضمها كمستعمرة، وبدأ صراع داخلي بين البورميين أنفسهم فيما بين موال لبريطانيا وموال لليابان ومعارض للطرفين، وفي النهاية نالت البلاد استقلالها عام (١٩٤٨) وانفصلت عن بريطانيا (٤).

يختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي، فيتحدث أغلب سكانها اللغة البورمية ويطلق على هؤلاء (البورمان)، أما باقي السكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين هذه الجماعات الأركان الذين يعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أركان بورما، وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات، حيث يعود دخول الإسلام في بورما عن طريق إقليم "اراكان" بواسطه التجار المسلمين، حيث"كان للتجار العرب صلة وثيقة مع أهل أراكان منذ قبل (٧٨٨م)، وكانوا قاموا في ذاك الوقت بمحاولة الدعوة إلى الإسلام، وكان ميناء جزيرة رحيمي في جنوب أراكان اسماً مألوفا لدى البحارة العرب.

المطلب الثاني: من هم الروهينجا؟

الروهينجا اسم قومية عرقية تنتمي الى عائلة الشعوب الهندية، أحد أكبر الأقليات المسلمة على مستوى العالم، يتمركز أعضاؤها في ولاية "أراكان" غرب بورما، والتي تعتبرهم منظمة الأمم المتحدة أكثر الأقليات اضطهادًا في العالم، ويبلغ عدد مسلمي"الروهينجا" ما يقارب مليوني مسلم داخل الإقليم بحسب التقديرات الرسمية لعام (٢٠١٦) (٥)، يلاقون من العذاب وصنوفه ما جعل عددًا منهم يفر من بلادهم ليعيشوا كلاجئين في المخيمات المتواجدة في بنجلاديش وتايلاند على الحدود من بورما. يعتمد مسلمو "الروهينجا" على اللغة الروهينجا في التواصل بينهم، وهي لغة "هندو– أوروبية" مرتبطة بلغة "شيتاجونج" المستخدمة في دولة "بنجلاديش" القريبة من بورما، حيث نجح علماء الروهينجا في كتابة لغتهم بالنصوص المختلفة مثل العربية والأردية والرومانية والبورمية والمستمدة من اللغة العربية، كما ينحدر الروهينجا من أصول عربية، وفارسية، وملايوية، ومغولية، وباتانية (٦).

ويعتقد أن مسلمي "الروهينجا" هم أحفاد التجار العرب الذين عاشوا في جنوب شرق آسيا منذ قرون، وتقول حكومة ميانمار إن هذه الرواية غير صحيحة، وأن "الروهينجا" هم مهاجرون من البنغال. ومنذ سبعينات القرن الماضي وضعت الحكومات في ميانمار قوانين قمعية استهدفت "الروهينجا" منها إلغاء شهادات ميلاد "الروهينجا" في مارس من عام (٢٠١٧)، ما يعني أنه لم يعد بإمكان "الروهينجا" التصويت في الانتخابات، وبحسب تقديرات الأمم المتحدة هاجر (١٢٠) ألف من "الروهينجا" في الربع الأول من عام (٢٠١٦)، وينتمي معظم هؤلاء المسلمون إلى شعب الروهينجا ذوى الأصول المنحدرة من مسلمي الهند بما فيها بنجلاديش والصين بالإضافة إلى نسل المستوطنين الأوائل من الفرس والعرب. وقد جلب الاحتلال البريطاني العديد من الهنود المسلمين إلى بورما لمساعدتهم فى التجارة والأعمال المكتبية، وبعد نيل الاستقلال ظل الكثير من المسلمين في مواقعهم (٧).

وصل الإسلام إلى إقليم أراكان في القرن السابع الميلادي، وكون شعب الروهينجا مملكة دام حكمها (٣٥٠) عاماً، ثم انفرط عِقدها على أيدي الغزاة البورميين عام (١٧٨٤م)، وبدأت معاناة الأقلية المسلمة في ميانمار منذ ذلك التاريخ، وتتمثل هذه المعاناة في الحرمان من الحقوق السياسية والحريات الدينية، فلا يحق لهم مثلاً الدراسة في

المدارس والجامعات الحكومية، كما تمت مصادرة الأوقاف الإسلامية ومن أشهرها الأراضي الموقوفة للمساجد، والأراضي التي كانت مخصصة لمقابر المسلمين، فأقيمت عليها ملاعب رياضية وأديرة، وهناك أيضا معاناة اقتصادية سببها فرض الحكومة البورمية على المسلمين تسليمها نسبة كبيرة من محصول الأرز الذي يعتبر الغذاء الرئيس للسكان، كما وضعت الحكومة عوائق عديدة أمام مشاركة الأقلية المسلمة في الحياة السياسية، أبرزها القانون الصادر عام (١٩٨٣)م والذي لا يمنح الجنسية البورمية إلا لمن يثبت أن أسرته عاشت في ميانمار قبل عام (١٨٤٤)، وهو العام الذي اندلعت فيه الحرب الإنجليزية البورمية الأولى، وقد تسبب هذا القانون في حرمان المسلمين الذين لم يتمكنوا من تقديم هذه الوثائق من حق المواطنة الكاملة وما يترتب عليه من حقوق سياسية.

المطلب الثالث: صور الاضطهاد المتتالي بحق الروهينجا:

منذ سبعينات القرن الماضي وضعت الحكومات في ميانمار قوانين قمعية استهدفت الروهينجا، منها إلغاء شهادات ميلاد الروهينجا عام (٢٠١٢م) مما يعني أنه لم يعد بإمكان الروهينجا التصويت في الانتخابات، ونتيجة لذلك، وبحسب تقديرات الأمم المتحدة هاجر حوالي (١٢٠) ألف من الروهينجا عام (٢٠١٢)، وينتمي معظم هؤلاء المسلمين إلى شعب الروهينجا ذوى الأصول المنحدرة من مسلمي الهند بما فيها بنجلاديش والصين، بالإضافة إلى نسل المستوطنين الأوائل من الفرس والعرب ([٨]).

يعد مسلمو الروهينجا أكثر الأقليات الإسلامية المضطهدة في العالم، حيث جردوا من مواطنتهم منذ تطبيق الحكومة البورمية قانون الجنسية عام (١٩٨٢)، حيث ينص القانون على عدم السماح لهم بالسفر دون إذن رسمي، بجانب منعهم من امتلاك الأراضي، وعدم إنجاب أكثر من طفلين، وأقرت منظمة العفو الدولية وفق تقارير خاصة بها أن مسلمي الروهينجا لايزالون يعانون من انتهاكات لحقوق الإنسان في ظل المجلس العسكري البورمي منذ عام (١٩٧٨)، مما دفع رئيس الوزراء التايلاندي "إبهيسيت فيجاجيفا" بالتحدث عنهم واصفًا إياهم: أن تايلاند تركتهم لتجرفهم البحار إلى شواطئ بلدان أخرى ([٩]).

وقد أقدم الجيش البورمي وبعض من البورميين في الثالث من يونيو عام (٢٠١٢) على قتل (١١) رجلاً مسلماً بدون ذنب بعدما أنزلوهم فجأة من الحافلات، الأمر الذي أدى إلى اندلاع مظاهرات واحتجاجات عنيفة في إقليم أراكان ذي الأغلبية المسلمة، مما أدى إلي اشتباك أبناء طائفة الروهينجا المسلمة مع البوذيين بولاية الراخين غربي بورما، وقتل في تلك الأحداث أكثر من (٥٠) شخصاً وأحرقت آلاف المنازل، ومنذ ذلك الحين تصاعدت وتيرة الأحداث وما يزال مسلمو بورما يعانون الطرد والترحيل والقتل والتعذيب والاضطهاد والإبادة الجماعية حتى الوقت الحاضر([١٠]).

كما أجرت منظمة العفو الدولية عدة لقاءات مع شهود عيان على المذابح التي يرتكبها البوذيون بحق مسلمي الروهينغا خلال عام (٢٠١٢)، حيث قال شوي هلي مونج (٤٣) عاما، وهو شيخ قريةPick Tai : إن الأسر الروهينجية المسلمة الفقيرة تتكدس في منازل من القش دون كهرباء، كل ذلك بسبب العنصرية العرقية والدينية، وأنه يمكن لحكومة بورما أن تحل ذلك إذا أرادت في غضون خمس دقائق، ولكنها لا تفعل شيئا لصالح الروهينغا.

وقال (Ken Sen Ong) (٦٥) عاما، وهو مزارع من الراخين من قرية بوذية مجاورة: إن السكان المسلمين فروا من القرية باستخدام قوارب إلى قرية "با رين" المجاورة وتتبعهم الراخين الذين بلغ عددهم في نهاية الأمر نحو ألف شخص." وأوضح أن أربعة جنود أطلقوا أعيرة نارية في الهواء لتفرقة الحشود لكن كان من السهل التغلب عليهم. وصد المسلمون الهجوم بالحراب والمناجل وأحرقوا مضربا للأرز وعددا من منازل الراخين. وأطلق الراخين النار من بنادق بدائية ([١١]).

وقال (Fe caream) (٦٣) عاما، وهو من الزعماء المسلمين في بلدة "بارين": إن ستة مسلمين قتلوا منهم امرأتان، وقال أنه رأى وجوها يعرفها جيدا وأفراد شرطة يرتدون الزي الرسمي بين الحشد البوذي الغاضب. وقال "كريم" الذي لديه أصدقاء في القرية البوذية: "لا أعلم الآن لماذا حدث هذا".

وجاءت شهادة (Ton Keen) الناشط في مجال حقوق الإنسان ورئيس منظمة روهينجا البورمية بالمملكة المتحدة، والتي نشرت بتاريخ ١٠ فبراير (٢٠١٤)، بعنوان: "مذبحة أخرى ضد الروهينجيا فشل آخر للعالم في مذبحة قرية (Kyladong) والتي تسمى أيضا خير عدن، وكان ذلك في الرابع عشر من يناير(٢٠١٢)، ويقول فيها: في أعقاب الهجمات العنيفة ضد الروهينجيا في ميانمار في يونيو وأكتوبر (٢٠١٢)، تم قتل المئات وأجبر أكثر من (١٤٠) ألفا على الفرار من منازلهم ([١٢]) .

وفي تقرير للسيد (Ravindi Damen) وهومدير منظمة العفو الدولية اعتمد فيه على مقابلات مع شهود عيان روهينجيين، حيث قالوا: إنهم شاهدوا الجنود يدخلون قراهم، وأطلقوا النار على الأهالي بشكل عشوائي، مما أدى إلى قتل الرجال والنساء والأطفال، كما قالت العديد من نساء الروهينجا إن الجنود اغتصبوهن، واتهمت إحدى الجماعات الحقوقية قائدة البلاد الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، أونج سان كي، بأنها فشلت في أن ترقى إلى مستوى مسؤوليتها السياسية والأخلاقية، وقال مدير منظمة العفو الدولية في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي: "لقد استهدف الجيش البورمي مدنيين من الروهينجا في حملة عنف قاسية وممنهجة، لقد هاجموا الرجال والنساء والأطفال وعائلات وقرى بأكملها وآذوهم كشكل من أشكال العقاب الجماعي ([١٣]) .

المبحث الثاني
لمحة تاريخية

المطلب الأول: (تأريخ الاعتداءات البورمية المتتالية على الروهينجا):

إن قراءة التاريخ تشير إلى أن معاناة مسلمى الروهينجا في ميانمار بدأت في عام (١٧٨٤)، عندما احتل إقليم أراكان من قبلً الملك البوذي (بوداباي) الذي قام بضم الإقليم إلى بورما (ميانمار حاليا) خوفا من انتشار الإسلام في المنطقة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين الروهينجا وتهجيرهم ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين الماغ ذوي الأصل الهندي.

تقع دولة "ميانمار" في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، ويحدها من الشمال الصين والهند، ومن الجنوب خليج البنغال وتايلاند، ومن الشرق الصين ولاوس وتايلاند، ومن الغرب خليج البنغال والهند وبنجلاديش، ويقع إقليم أراكان في الجنوب الغربي لبورما على ساحل خليج البنغال والشريط الحدودي **من** بنجلاديش، وفي سنة (١٩٨٩) غيرت الحكومة البورمية رسمياً اسم الدولة من "بورما" إلى "ميانمار"، واعترفت الأمم المتحدة بالاسم "ميانمار" بعد خمسة أيام من إعلانه، ورغم ذلك فإن إعادة التسمية ما زالت مسألة مختلف

عليها، فالكثير من الدول لا تزال تعترف باسم الدولة كـ"بورما" منها استراليا، وكندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية. كما تعترف العديد من الدول باسم "ميانمار" منها ألمانيا، والهند، واليابان، وروسيا، والصين، بالإضافة إلى اتحاد دول جنوب شرق آسيا. يبلغ عدد سكان ميانمار حوالي (٦٠) مليون نسمة، وتقدر نسبة المسلمين ب (١٤%) من مجموع السكان، ُ نصفهم في إقليم أراكان – ذي الأغلبية المسلمة – حيث تصل نسبة المسلمين فيه إلى أكثر من (٧٠%) والباقون من البوذيين الماغ (ذوي الأصل الهندي) وطوائف أخرى ([١٤]) .

تعود أصول مسلمي ميانمار إلى عدة جذور مختلفة مثل: البنغالية والعرب والمورو والأتراك والفرس والمنغول والباتان، ويتكلمون لغة تسمى (الروهينجا) وهي مزيج من اللغات العربية والفارسية والأردية والبنجالية، وعاصمة ميانمار مدينة "يانجون" ولغتها الرسمية هي "البورمية"، وكانت ميانمار جزءاً من الهند إلى أن قامت بريطانيا بإعلانها مستعمرة بريطانية منفصلة عام (١٩٣٧) حتى استقلت عن التاج البريطاني عام (١٩٤٨)، ويتكون اتحاد ميانمار من عرقيات كثيرة جداً تصل إلى أكثر من (١٣٥)عرقية، أهمها البورمان وهم الطائفة الحاكمة، والمسلمون ويعرفون بالروهينجا، وهم الطائفة الثانية بعد البورمان (٢).

تعتبر ميانمار ثاني أفقر بلد في قارة آسيا، وفقا لتقديرات البنك الدولي، وهي بلد زراعي يعيش ثلاثة أرباع أهلها على الزراعة، وأبرز حاصلاتهم الأرز وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكانها، ويفيض عن حاجتها وتصدر منه كميات كبيرة حيث تحتل المكانة الرابعة في تصدير الأرز بين دول العالم ([٣])، وإلى جانبه تزرع الذرة والبذور الزيتية، ثم المطاط وقصب السكر والقطن والشاي، وتشغل الغابات مساحة واسعة تزيد على نصف البلاد، ولهذا يعتبر الخشب الجيد من أهم صادراتها. هذا إلى جانب بعض المعادن مثل القصدير والرصاص والأنتيمون والبترول.

في عام (١٩٤٨) نالت ميانمار (بورما) الاستقلال، وقام المستعمر البريطاني بضم إقليم أراكان المسلم رسميا إلى ميانمار ضمن اتفاقية تمت بين بريطانيا وميانمار، على أن تعطي حكومة ميانمار حق تقرير المصير للروهينجا بعد عشر سنين والذي لم يعط حتى الوقت الحاضر، إلا أن البوذيين الميانماريين (البورمان) بمجرد حصولهم على الاستقلال نقضوا عهودهم، واستمروا في احتلال أراكان بدون رغبة سكانها من المسلمين الروهينجا والبوذيين الماغ أيضا، وقاموا بالممارسات البشعة ضد المسلمين، وإضافة لذلك، أصدر رئيس ميانمار (بورما) – حينئذ – إعلانا مفاده أن اسم "بورما" مأخوذ من "بوذا" مؤسس البوذية وهي للبوذيين فقط، وأن على المسلمين إن أرادوا البقاء أن يغيروا حروف القرآن إلى الحروف البورمية، وأن تخلع نساء المسلمين الحجاب، وأن يتسموا بأسماء البوذيين وأن يتزوج البوذيون من نسائهم.. فلما رفض المسلمون ذلك، اتهموا بتقويض وحدة الأمة البورمية، وتم طرد الآلاف منهم خارج حدود بورما دون مال أو مأوى أو وطن ([١٥]) .

استمرت معاناة مسلمى أراكان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول ميانمار (بورما) على استقلالها عام (١٩٤٨) ، حيث بقى أراكان جزءا من اتحاد ميانمار، ومنذ ذلك الحين يتعرض مسلمو الروهينجا لعمليات اضطهاد وقتل وتهجير جماعى ممنهجة ومنظمة ومدعومة من قبل الدولة، وتتجسد هذه الانتهاكات والجرائم في:

• عام (١٩٤٨) : مع بداية الاحتلال الياباني لبورما بدأ اضطهاد المسلمين الروهينجا في

بورما، حيث قامت جماعة من البوذيين بمهاجمة القرى المسلمة في شرق أراكان، سلبوا ما فيها وأحرقوا المزارع والبيوت وقاموا بمذابح جماعية بحق أهلها، هذه المذابح الوحشية كانت بداية عمليات الإبادة الجماعية لمسلمي أراكان، ودفعت هذه المذابح البشعة إلى تشريد أكثر من (٠٠٠، ٥٠٠) ألف مسلم إلى بنجلاديش وباكستان ([١٦]).

• **عام (١٩٦٢) :** أطاح الجيش بقيادة الجنرال (T-Win) بالملكية البوذية، وأسس لنظام متشدد في قبضة جنرالات الجيش، وهيمن الشيوعيون على الحكم في ميانمار، وتم إعلان ميانمار دولة اشتراكية، وذكر علنا بأن الإسلام العدو الأول. وكان من أولى قراراتهم مصادرة ما يزيد عن (٩٠%) من أراضي المسلمين وممتلكاتهم، وسحبت العملة النقدية من التداول مما أضر بالتجار المسلمين كثيراً حيث لم يعوضوا من قبل الدولة، كما تم فرض الثقافة البوذية والزواج من البوذيات وعدم لبس الحجاب للبنات المسلمات والتسمي بأسماء بوذية، وتم حرمان الشعب الروهينجي من اكتساب الجنسية الوطنية، كما حرموا من التعليم والتوظيف والسفر، وفرضوا عليهم البطالة والعزلة في الغابات المظلمة الغارقة في التخلف، وتركوهم يمارسون الطرق المعيشية البدائية، من دون أن يزودوهم بوثائق رسمية تثبت انتماءهم إلى ميانما ر، ولم يسمحوا لهم بالمغادرة والرحيل، وتصرفوا معهم وكأنهم فئة من الفئات المنبوذة ([١٧]) .

•**عام (١٩٦٧):** الحكومة الشيوعية في ميانمار تصدر قراراً بسحب الجنسية من آلاف المسلمين بولاية أراكان، وتهجر نحو (٢٨) ألف مسلم إلى الحدود مع بنجلاديش المجاورة.

•**عام (١٩٧٤):** حكومة ميانمار تطرد ما يزيد عن (٢٠٠) عائلة مسلمة بأراكان إلى جزيرة نائية، بالإضافة إلى سحب الجنسية من نحو (٣٠٠) ألف مسلم وطردهم إلى حدود بنجلاديش.

•**عام (١٩٧٨):** تمت عملية "ناجامين" العسكرية المدمرة التي أحدثت دماراً وهلاكاً كبيرين، حيث قتل أكثر من (١٠) آلاف مسلم روهينجي، وتعرض أكثر من (٥٠٠) ألف من مسلمي الروهينجا للطرد من ديارهم والإبعاد إلى حدود بنجلاديش، ما أدى إلى وفاة نحو (٤٠) ألف منهم في ملاجئ المنفى المؤقتة معظمهم الأطفال وكبار السن.

•**عام (١٩٨٢):** أصدرت الحكومة الماركسية في ميانمار قانونا يقضي بحرمان المسلمين من عرقية الروهينجا من حقوق المواطنة والجنسية الميانمارية (البورمية) واعتبرتهم منذ ذلك التاريخ مهاجرين بنغاليين غير مرغوب فيهم ([١٨]).

•**عام (١٩٨٨):** إجلاء نحو (١٥٠) ألف مسلم من ديارهم بأراكان، لبناء قرى ومنازل للبوذيين في إطار محاولات تغيير التركيبة الديمجرافية للولاية.

•**عام (١٩٩١):** طرد أكثر من نصف مليون مسلم انتقاما منهم بسبب تصويتهم لصالح المعارضة في الانتخابات النيابية التي أجريت في ذلك العام وتم إلغاء نتيجتها، كما قامت الحكومة بسحب الجنسية من مئات الآلاف من المسلمين واعتبارهم أجانب.

•**عام (١٩٩٧):** موجة جديدة من موجات القتل والتشريد والطرد تعرض لها مسلمو ميانمار في ولايات مختلفة بالتزامن شملت عدة مدن، قام البوذيون خلال تلك الموجة بحرق عشرات المساجد.

•**عام (٢٠٠١):** بداية موجة منظمة من أحداث العنف والقتل بحق المسلمين في كل مدن ميانمار، على خلفية أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد استولى البوذيون بدعم من الجيش على الكثير من ممتلكات وأراضي المسلمين ([١٩]).

ولم تتغير أحوال المسلمين الروهينجيين بعد الانتخابات التي جرت بميانمار عام (٢٠١٠)،

حيث استمر مخطط الانتهاكات والتطهير العرقي والتهجير للمسلمين من أراكان موجوداً، وحسب تقديرات المتابعين لمعاناة المسلمين في ميانمار، أنه قد نجحت هذه الممارسات في تهجير حوالي من (٣–٤) ملايين مسلم حتى الآن، وأسفرت عن مئات الآلاف من القتلى.

•عام (٢٠٠٣): قامت قوات الحكومة الميانمارية البوذية من وقت لآخر بحملات قمعية ضد المسلمين الروهينجا في أراكان، يقتل خلالها كثير منهم بدون أي ذنب أو جريمة. وتعتقل منهم المئات والآلاف بناء على تهم باطلة، وتعرضهم لأشد أنواع العذاب والإجراءات التعسفية اللاإنسانية. دون الاهتمام بأية من ردود الفعل الواردة في تقارير الهيئات والمنظمات العالمية الحقوقية التي تثبت أن الحكومة الميانمارية قد ارتكبت مخالفات شديدة للحقوق الإنسانية الأساسية والطبيعية في آراكان وميانمار ([٢٠]) .

•عام (٢٠١٢): ومع بداية يونيو من ذلك العام اندلعت شرارة المذبحة بحادث مزعوم، بدعوى قيام عدد من مسلمي أراكان باغتصاب وقتل فتاة بوذية في قرية يقطنها الهنود، إلا أن هذه القرية لا يوجد فيها مسلمون، وسكانها بوذيون، استغل البوذيون تلك الحادثة المزعومة، وجعلوها ذريعة للاعتداء على مسلمي أراكان وقتلهم، فعمدوا إلى رصد تحركات المسلمين في أراكان والتربص بهم، إلى أن مرت حافلة في ذلك اليوم تقل مجموعة من علماء المسلمين ودعاتهم، الذين يتجولون في المنطقة للدعوة، فأوقف مجموعة من البوذيين المتطرفين هذه الحافلة، وقتلوا عدداً كبيراً من ركابها، وعلى إثرها تجددت أعمال القتل والحرق والتشريد لمسلمي أراكان، كما تصاعدت أعمال العنف خلال شهر أكتوبر من نفس العام ضد مسلمي الروهينجا، وأسفرت عن مقتل (٨٠) شخصا على الأقل، وبعد ذلك فرضت حكومة ولاية أراكان سياسة فصل بين المسلمين والبوذيين في منطقة في مثل مساحة سويسرا ([٢١]). هذا وما زالت اعتداءات البوذيين في بورما بحق الأقلية المسلمة الروهينجية في بورما مستمرة حتى الوقت الحاضر.

وبعد الاستعراض السابق المختصر لتاريخ مسلمي الروهينجا بآراكان، نشير إلى أن المأساة التي يعيشها مسلمو الروهينجا ليست جديدة، وأن أبناء الروهينجا ظلوا طوال الوقت عرضة للقتل والاضطهاد والإقصاء والطرد إلى ما وراء الحدود، وأن الأصل هو التنكيل بهم لمجرد أنهم مسلمون غير مرغوب في وجودهم. وفي هذا الصدد، قال مايكل جرايسون (٢٠١٣) أستاذ الدراسات الدينية، والمحرر المشارك لدراسة بعنوان: "الحروب البوذية"، وهي دراسة صدرت في عام (٢٠١٣) تبحث في الجانب العنيف للبوذية في جنوب شرق آسيا، وكيف استخدمت المنظمات البوذية هناك الصور الدينية والخطب الحماسية للرهبان البوذيين في ميانمار ربما لم يبدأوا العنف لكنهم ركبوا الموجة وبدأوا في التحريض على المزيد من العنف.

المطلب الثاني: مقاومة الاضطهاد:

في عام (٢٠١١) أطلقت مسيرة ميانمار نحو الديمقراطية العنان للتوترات المكبوتة العرقية والدينية، بين البوذيين والروهينجا في ولاية راخين، ففي عام (٢٠١٢) اندلعت أعمال عنف كبيرة في البلاد بين البوذيين وأقلية الروهينجا أوقعت عشرات القتلى، وأدت إلى نزوح الآلاف من بيوتهم أغلبهم من الروهينجا، إلى بنجلاديش، ما أوقع بعضهم في قبضة متاجرين بالبشر، كما قام الجيش البورمي بعملية عسكرية إثر مهاجمة مسلحين

مراكز حدودية في شمال ولاية راخين، وقامت قوات الأمن بارتكاب الكثير من المذابح، بينها عمليات اغتصاب، وفر عشرات آلاف المدنيين من قراهم ([٢٢]) .

تجددت أعمال العنف في العاشر من ديسمبر (٢٠١٦)، وأوقعت قرابة (٤٠٠) قتيل خلال أسبوع، في واحدة من أسوأ موجات العنف التي طالت أقلية الروهينجا، وادعى الجيش إنه ينفذ عمليات تطهير ضد "إرهابيين متطرفين"، وإن قوات الأمن تلقت تعليمات بحماية المدنيين. لكن الروهينجا الفارين إلى بنجلاديش يقولون إن حملة إحراق وقتل تهدف إلى طردهم. وقال الجيش في ميانمار، الخميس، إن الاشتباكات والحملة العسكرية التي أعقبت ذلك أسفرت عن مقتل نحو (٣٧٠) من المقاتلين الروهينجا بالإضافة إلى (١٣) من قوات الأمن واثنين من مسؤولي الحكومة و(١٤) مدنياً. وقالت مصادر من الأمم المتحدة، وفق وكالة "رويترز"، إن نحو (٣٨) ألفاً من الروهينجا فروا من ميانمار إلى بنجلاديش بعد مرور أسبوع على بدء هذه الموجة من أعمال العنف. وتستضيف بنجلاديش في الأصل أكثر من (٤٠٠) ألف من اللاجئين الروهينجيين الذين يعيشون في مخيمات بائسة قريبة من الحدود مع ميانمار، وطلبت تكراراً من ميانمار استعادة اللاجئين الروهينجا ومعالجة أسباب المشكلة. وعرضت بنجلاديش، الثلاثاء الماضي، تنظيم عمليات عسكرية مشتركة مع قوات ميانمار في مواجهة المقاتلين الروهينجا في ولاية راخين، من جهتها، حثّت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة (**Nicky Healy**)، قوات الأمن في ميانمار على تفادي مهاجمة المدنيين الأبرياء. ونددت هيلي بالهجمات التي نفذتها جماعة "جيش أركان لإنقاذ الروهينجا" في الآونة الأخيرة، لكنها قالت "في الوقت الذي تتحرك فيه قوات أمن ميانمار لمنع وقوع مزيد من العنف، فإن عليها مسؤولية الالتزام بالقانون الإنساني الدولي الذي يتضمن عدم مهاجمة المدنيين الأبرياء وعمال الإغاثة ([٢٣])

بعد سنوات من الاضطهاد، بدأ بعض الروهينجا يلجأون إلى الكفاح المسلح، وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن مجموعة من الروهينجا يعيشون في السعودية كوّنوا جماعة مسلحة اسمها "حركة اليقين" عام (٢٠١٢) ، وقال زعيمها عطا الله إن مئات من الشبان الروهينجا انضموا للجماعة التي باتت الآن تُعرف باسم "جيش أراكان لإنقاذ الروهينجا". تُقدّر حكومة ميانمار عدد أفراد الجماعة حالياً بنحو ٤٠٠ مقاتل. "وقال أحد المتحدثين الروهينجيين عبر رابط فيديو من موقع لم يكشف عنه في ميانمار في عام (٢٠١٢) كانوا يقتلوننا، وفهمنا في ذلك الوقت أنهم لن يعطونا حقوقنا ([٢٤]).

حاول الجيش مع بداية ظهور الحركة الضغط على الأهالي لتسليم المتمردين، وقبل فجر التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول (٢٠١٦) شن مسلحو الروهينجا هجمات على شرطة الحدود، وبدأ الجيش عملية لمحاولة القبض على المتمردين، وكانت قرية (**Kate Yue Bien**) الواقعة شمال غرب راخين، من أوائل القرى التي جذبت انتباه الجيش في ١٣ أكتوبر، وكان المتمردون قد استخدموا الأخشاب في إقامة حواجز على الطرق، بالقرب من القرية المكونة من (١٣٠٠) بيت، الأمر الذي سد لطريق أمام عربات الجيش. ورداً على ذلك أحرق حوالي (٤٠٠) جندي جزءاً من القرية وأطلقوا النار على عدد من الناس. تكرر هذا المشهد في قرى أخرى في الأسابيع التي سبقت الأحداث التي وقعت في ١٢ نوفمبر، وفي ذلك اليوم تصاعدت حدة العنف عندما اشتبك الجيش مع متمردين إلى

الشمال من قريتين في شمال غرب راخين، كانت تلك هي بداية الهجوم عبر قطاع من شمال غرب راخين الذي استمر نحو أسبوعين، وفقاً لما رواه أهالي القرى وعاملون في مجال المساعدات الإنسانية ومراقبو حقوق الإنسان، وفرّت مجموعات غفيرة شمالاً باتجاه قرى أكبر، ثم غرباً إلى بنجلاديش ([٢٥]) .

لم يلجأ الروهينجا إلى حمل السلاح على الرغم من عقود من الاضطهاد والتهميش والتضييق، إلا أن هجوم عام (٢٠١٦) دفع بعضهم إلى المقاومة المسلحة، ومع تصاعد أعمال العنف بدأ رجال من الروهينجا بالانضمام لـــ"جيش أراكان لإنقاذ الروهينجا". ولوحظ أن آلاف الروهينجا الفارين إلى بنجلاديش كان معظمهم من النساء والأطفال.

وكانت لجنة دولية يترأسها الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، قد دعت ميانمار إلى إلغاء القيود على منح الجنسية لأقلية الروهينجا وتخفيف تقييد حركتها لتجنب تطرفها واحلال السلام في ولاية راخين. وكانت رئيسة الحكومة (**Aung San Suu Kyi**) قد عيّنت عنان على رأس لجنة مهمتها إصلاح الانقسامات الطويلة بين الروهينجا والبوذيين.

ونشرت اللجنة تقريرها محذرة من أن عدم تطبيق توصياتها يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التطرف والعنف. وقال التقرير إنه "ما لم يتم إيجاد حلول للمشاكل بسرعة، هناك خطر تطرف داخل المجموعتين" المسلمة والبوذية، واصفاً الروهينجا بأنهم "أكبر أقلية من دون جنسية في العالم"، ومن بين التوصيات الرئيسية للجنة إنهاء جميع القيود المفروضة على حركة الروهينجا وغيرها من المجموعات السكانية في راخين، وإغلاق مخيمات اللاجئين التي تأوي أكثر من (١٢٠) ألف شخص في ظروف سيئة، ودعت اللجنة ميانمار إلى مراجعة قانون (١٩٨٢) الذي يحظر منح الجنسية إلى نحو مليون من الروهينجا، كما دعتها إلى الاستثمار بشكل كبير في الولاية والسماح للإعلام بالوصول إلى تلك المنطقة من دون إعاقة ([٢٦]) .

المبحث الثالث

المواقف الدولية والعربية والإسلامية تجاه هذه اضطهاد الروهينجا في ميانمار

تمهيد:

شهد العالم وما زال موجة من أعمال الاستنكار والإدانة لما يحصل من إبادة وتهجير جماعيّ وتطهير ديني وعرقي ممنهج لأقلية الروهينجا المسلمين في ميانمار وذلك باتفاق وتواطؤ كامل بين الجيش والميليشيات البوذية وبتغطية من رئيسة الوزراء الفائزة بجائزة نوبل للسلام (**Aung San Suu Kyi**)، إلا أن بعض الأطراف الآسيوية والغربية تخفي تعاطفا مضمرا مع عملية الإبادة ينعكس إما بتصريحات تتحدث عن طرفي النزاع، كما فعل الاتحاد الأوروبي عام (٢٠١٦)، أو بتجاهل القضية برمّتها، وهو لا يمكن تفسيره إلا بعملية العلاقات العامة وتجميل الوجه الذي قامت به طغمة البلاد العسكرية وساهمت فيه (**Aung San Suu Kyi**) وحزبها، وهو ما يمكن اعتباره لعبة سياسية كبرى شارك فيها الغرب الطامح إلى منافسة الهند والصين في استثمار مصادر البلد الطبيعية الغنية بالنفط، الغاز، الذهب والخشب والعقيق، وهو ما يفسر زيارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما لميانمار، ومديحها من قبل بعض الدول الغربية([٢٧]).

كما إن تكرار الاعتداءات ضد المسلمين الروهينجا غالباً ما كانت مصحوبة بتغافل وتجاهل صناعة القرار العالمي عن هذه الانتهاكات، مما يؤشر على أن الإرهاب سياسة ثنائية المكيال، فهي محرمة ومجرمة عندما يقوم بها مسلمون، وهي مسكوت عنها بل ومباركة عندما يقوم بها أي شخص، بشرط توجيه سلاحها ضد المسلمين أكثرية كانوا أم أقلية، فالصمت العالمي عن تصرفات البوذيين يقرأ على أنه: دفع إلى الأمام في عملية التطهير العرقي والإثني الذي تقوم به المجموعات البوذية المتطرفة، ولكن بعد طول انتظار، شعر العالم بوخز الضمير تجاه مسلمي ميانمار، والانتهاكات التي يتعرضون لها من جانب الأغلبية البوذية، في ظل تجاهل تام من الحكومة هناك، وبدأت التحرك ضد هذه الممارسات، خاصة من جانب المؤسسات الدولية والحكومات الغربية، ولكنه تحرك متأخر وضعيف، لأنه جاء في صورة إدانات وأقوال لم تترجم إلى أفعال على الأرض، الأمر الذي أدى إلى إزهاق مزيد من أرواح المسلمين هناك، فضلاً عن ادعاء السلطات الميانمارية وتصريحاتها بأنه ليس للمسلمين حقوق في ميانمار.

الموقف الدولي:

اتفقت آراء دول العالم حول ملف ميانمار أمام الدورة الثانية والعشرين العادية لمجلس حقوق الإنسان عام (٢٠١٣) على ضرورة قيام ميانمار بخطوات عملية لاحتواء أزمة مسلمي الروهينجا عبر آليات القانون الدولي والمعاهدات ذات الصلة، وقال مقرر الأمم المتحدة الخاص والمعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار: إن أوضاع مسلمي الروهينجا وغيرهم من الأقليات الدينية والعرقية لم تتحسن إلى الآن، مع استمرار الأزمة العميقة في ولايتي كاشين وأراكان، وأعرب عن أمله في قيام لجنة تقصي الحقائق المعنية بتناول ملف انتهاكات حقوق الإنسان أثناء أحداث العنف الطائفية في ميانمار عام (٢٠١٢) بالتحقيق بشكل شامل، لإظهار الحقيقة وتقديم توصياتها لضمان سلمية التعايش بين مختلف الطوائف العرقية والدينية فيها. في المقابل، رفضت ميانمار في ردها عددا من التوصيات والملاحظات الواردة في تقرير مجلس حقوق الإنسان دون أن تسميها، مؤكدة أنها "تتعاون مع المنظمات الدولية الإنسانية، وتأهب الحكومة للدخول في حوار سياسي ([٢٨]) .

واجمعت دول الاتحاد الأوروبي على وجود قلق من التحديات التي تواجه ميانمار، لاسيما تلك المتعلقة بحقوق الأقليات الدينية والعرقية مثل تحسين أوضاعها الإنسانية وإعادة المشردين وإطلاق سراح السجناء السياسيين ومعالجة سياسات التهميش والحرمان .وكررت المفوضية الأوروبية إدانتها عام (٢٠١٢)، و (٢٠١٤)، و(٢٠١٦) للمجازر التي ترتكبها جماعات بوذية متطرفة ضد المسلمين في ميانمار، والتي أودت بحياة ألآف المسلمين.

واتفقت الولايات المتحدة الأميركية مع موقف الاتحاد الأوروبي في "القلق البالغ من استمرار سياسة التمييز ضد أقلية (روهينجا)، لاسيما عدم وجود وضع قانوني لهم وحرمانهم من الكثير من حقوقهم الإنسانية الأساسية، فضلا عن الإفراط في القوة المستخدمة لتفريق المتظاهرين بسلمية ([٢٩]) .

كما أدان البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، اضطهاد مسلمي الروهينجا في ميانمار الهجمات التي وقعت في وقت مبكر من يوم الجمعة حيث هاجم متمردون من الروهينجا مسلحون بأسلحة وعصي وقنابل محلية الصنع ٣٠ مركزا للشرطة وقاعدة للجيش في الوقت الذي أجلت فيه الحكومة الموظفين والقرويين إلى مناطق آمنة ([٣٠]).

وأكدت منظمة هيومن رايتس ووتش، في تقريرها الأول عام (٢٠١٢) حول الأحداث، الذي وصف الأحداث والانتهاكات ضد المسلمين هناك بالمروعة، وقالت فيه: "إن قوات الأمن الميانمارية ارتكبت أعمال قتل واغتصاب واعتقالات جماعية في حق مسلمي الروهينجا بعد أن أخفقت في حمايتهم وحماية البوذيين الأراكان أثناء أحداث العنف الطائفي الدامية غربي ميانمار في يونيو (٢٠١٢)، حيث أدت القيود الحكومية المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية إلى مناطق سكن الروهينجا، إلى معاناة أكثر من (١٠٠) ألف نازح ومشرد من الحاجة الماسة للغذاء والمأوى والرعاية الطبية. وطالبت هيومان رايتس ووتش الحكومة الميانمارية باتخاذ خطوات عاجلة من أجل وقف الانتهاكات التي ترتكبها القوات الحكومية، ومن أجل ضمان تدفق المساعدات الإنسانية، وأن تسمح للمراقبين الدوليين المستقلين بزيارة المناطق المتأثرة بالأحداث للتحقيق في الانتهاكات ([٣١]) .

موقف دول جنوب شرق آسيا:

لا ترحب دول جنوب شرق آسيا بالروهينجا، حيث يقول أحد الناشطين الروهينجيين في منظمة مشروع أراكان: إن دول جنوب شرق آسيا تختلف عن أوروبا التي تقوم دولها ببذل الجهد لإنقاذ المهاجرين من الغرق في البحر المتوسط أما الدول المجاورة لميانمار فهي تتردد في مد يد المساعدة، ففي تايلاند قالت البحرية إنها أرسلت مساعدات للقوارب في مياهها الإقليمية وأشارت بأنها قد تسمح بنزول المهاجرين في مخيمات ولكن دون إقامة دائمة.

أما ماليزيا التي يريد معظم "الروهينجا" السفر إليها بسبب غالبية سكانها الإسلامية فقد أمرت بعدم السماح للقوارب التي تقل اللاجئين الروهينجيين بالمرور، وفي الوقت الذي تسمح فيه بنجلاديش بدخول المهاجرين لمخيماتها في الحدود الجنوبية الشرقية، فإنها أحيانًا ما ترسل "الروهينجا" لميانمار، ويوجد حاليًا في بنجلاديش نحو (٢٠٠) ألف من "الروهينجا" يعيشون في ظروف مزرية في مخيمات اللاجئين. وفي الوقت نفسه أعلنت إندونيسيا أنها لن ترحب ب"الروهينجا" على أراضيها، ولكنها قبلت بدخول المهاجرين الذين أنقذتهم مراكب الصيد مع تحذيرهم بعدم إنقاذ المزيد وكانت مجموعة من المهاجرين وصلت للشواطئ الاندونيسية وحذرت الحكومة الإندونيسية من طردهم من البلاد (منظمة حقوق الإنسان الدولية، تقرير عن مسلمي الروهينجا، ٢٠١٥) ([٣٢]) .

الموقف الإسلامي:

وأما عن مواقف الدول الإسلامية فقد حذرت حكومة اندونيسيا نظيرتها في ميانمار من اضطرابات ستقع في المنطقة بسبب أزمة الروهينجا، وأرسلت إندونيسا وماليزيا سفن مساعدات للمسلمين الروهنغيجا في بنجلاديش وأراكان، كما أرسلت تركيا معونات إغاثية. فيما انتقد رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق ميانمار لاضطهادها المسلمين، وقال إنها بلغت حد الإبادة الجماعية، حيث قال في اجتماع استثنائي خاص لمناقشة أزمة المسلمين الروهينجا في العاصمة كوالالمبور إن الأزمة لم تعد أزمة داخلية لميانمار وأصبحت أزمة إقليمية وتوشك أن تكون دولية.

وحذرت ماليزيا من أن الأوضاع المأساوية في ولاية أراكان إذا لم تعالج بشكل صحيح والتي يمكن استغلالها من قبل منظمات إسلامية دولية مسلحة تسعى إلى إنشاء قاعدة لها في جنوب شرق آسيا، مؤكدًا أن قضية الروهينجا ستختبر مدى تضامن دول

آسيا، حيث إنها بحاجة إلى حلول جذرية لا سيما أنها قضية تمس عواطف العديد من المسلمين(٣٣).

وفي تركيا قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لزعيمة ميانمار (Aung San Suu Kyi) ، الثلاثاء ٥ سبتمبر/أيلول (٢٠١٧)، إن العنف ضد الروهينجا يثير قلقاً عميقاً في العالم الإسلامي، وإنه سيوفد وزير خارجيته إلى بنجلاديش، لبحث القتال، وذكرت مصادر بالرئاسة التركية أن أردوغان أبلغ (Suu Kyi): إن ما يحدث انتهاك لحقوق الإنسان وأن العالم الإسلامي يساوره قلق عميق، كان أردوغان قال إن العنف ضد الروهينجا يمثل إبادة جماعية، وأضافت المصادر أن أردوغان و (Suu Kyi) بحثا أيضاً، خلال الاتصال، الحلول المحتملة لإنهاء القتال وسبل توصيل مساعدات إنسانية للمنطقة، وقالت إن أردوغان ندَّد بالإرهاب والعمليات التي تستهدف المدنيين، وعبَّر عن قلقه من أن تتحول التطورات إلى أزمة إنسانية خطيرة (٣٤).

الموقف العربي:

صدرت في بعض الدول العربية والإسلامية التصريحات فقط لتهدئة عواطف الجماهير العربية والإسلامية المتألمة على شعب يتعرّض لاضطهاد فادح على مرأى من العالم، فقد اعتبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن ما تشهده ميانمار هي عملية إبادة جماعية، كما أدان أحداث العنف التي تشهدها ميانمار، واعتبر استمرار الانتهاكات بحق مسلمي الروهينجا انتهاك للإنسانية، وتساعد على تغذية الإرهاب (٢)، وقد تناظرت هذه التصريحات أيضاً مع إعلان الولايات المتحدة الأمريكية، خفض معوناتها المالية والعسكرية بشكل كبير أيضاً بسبب انتهاكات السلطات المروّعة لحقوق الإنسان.

وبعد العرض السابق، يتبين أن مسلمي الروهينجا في ميانمار في واقعهم المعاصر، وعبر تاريخهم الممتد منذ حوالي الألف وأربعمائة عام، وعلى أرضهم التاريخية، تعرضوا لإهدار كامل لحقوقهم الإنسانية والى مآس واضطهادات متتالية، من أجل تهميشهم ودفعهم الى الهجرة الى خارج أرضهم. ولقد نالوا من التقتيل والتهجير ما لا يتصوره العقل، وكانت النتائج الملموسة لهذه المذابح: النقص الكبير في عددهم، بالإضافة الى المرض والفقر والبؤس الذي عاناه من بقي على قيد الحياة.

الخاتمة:

عرض البحث قضية مهمة تتعلق بقضايا حقوق الإنسان، وهي قضية اضطهاد الروهينجا في ميانمار، وتضمن ذلك ثلاث نقاط رئيسة،هي: الخلفية التاريخية للأقلية المُسلمة الروهينجية في ميانمار، والوضع الجُغرافي للإقليم الذى تقطن فيه أغلبية المُسلمين، ثُم الانتقال إلى سياسة القتل والتهجير والتجويع والحرمان التي يتخذها النظام السياسي في بورما، وعرض مبسط لتاريخ الاضطهاد والقمع الذى تعانيه هذه الأقليَة المُسلمة، وأخيراً تمت الإشارة الى الموقف الدولي والعربي والإسلامي ومُنظمات حقوق الانسان العالمية تجاه قضية الروهينجا المضطهدة في بورما.

Abstract

The Burmese Aggressions on the Rohingya Muslim in Burma "Myanmar" and the International Arab Muslim Stance them (1948 – 2012)

By Maison Mansour

The research aims to introduce the reader to the most important attacks and violations against the Myanmar Rohingya minority, and its causes and consequences, both at the level of Muslim minorities and the level of the Muslim world, and to present the history of this Muslim minority in Burma. It also addressed a number of problems faced by this minority, such as the problems of restricting them in the exercise of their rituals, discrimination at work, problems of education, integration, identity theft, language problems, psychological suffering and alienation. And the most important solutions to curb this dangerous phenomenon, and ended the research to a number of conclusions and recommendations, the most important of which is that "supporting these minorities is a legitimate duty first, which is the first line of defense for Islam wherever it exists.

الهوامش

[١] إسلام عبد التواب، **الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية**، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، ٢٠١٢، ص ٤.

[٢] محمد عبد العاطي، **الأقليات المسلمة في العالم**، مقال بموقع الجزيرة نت، ٢٠١٧.

[٣] نور الإسلام جعفر، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، **مجلة دعوة الحق**، ١٢(١١٥)، ٢٠١٢، ص ص ٧٠–٧١.

[٤] محمد حسن بكر، **مختصر تاريخ المسلمين في أراكان بورما**، ط١، دار المجد للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٣.

[٥] CIA, "**The Facts**," CIA Report, Washington, 2016, p. 5.

[٦] **الباتان**: الباتان جماعة يقطن أكثـــرهم في باكستان وأفغانستان والهند، ويعرفون أيضا بالبشتون.

[٧] جوناثان هيد، **المسلمون المهجرون والمشتتون بميانمار**، وكالة أنباء أراكان ANA، ٥ مارس، ٢٠١٤.

[٨] محمد حسن بكر، **مرجع سابق**، ص٢٢.

[٩] جيسون زينب وأندرو، مراسلا رويتر، **شهود عيان روهينجيين يتحدثون عن قتل منظم لمسلمي ميانمار**، ١٢/١١/ ٢٠١٢.

[١٠] هاني صلاح، **الغابات تأوي أسر الروهينجا والشرطة تطاردهم**، وكالة أنباء أراكان، ١٥ مارس، ٢٠١٤

[١١] **المرجع السابق**، ص ١١.

[١٢] عادل، محمد، **الأقليات المسلمة رقم مغيب ورابطة مفقودة**، ٢٠١٢، موقع لواء الشريعة.

[١٣] أحمد عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط٢، الرياض، ٢٠١٢، ص ١١.

[١٤] أحمد عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص ١٢.

[١٥] محمد السيد غلاب، **البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر**، ٢٠٠٩، ص٧٥.

[١٦] **المرجع السابق**، ص ٦٢.

١٧) أحمد عبد الغني، **مشكلات الأقليات الإسلامية في العالم**، موقع الألوكة، ٢٠١٤.
١٨) محمد السيد غلاب، **مرجع سابق**، ص ٧٦.

١٩) جريدة اللواء، السعودية، **عمليات القمع والإبادة المستمرة بحق الروهينجا**، تاريخ النشر: ٢٦ تموز، ٢٠١٦.
٢٠)حفصة جودة، **حرب مينامار على مسلمي الروهينجا**، نيويورك تايمز ، ٢٢/نوفمبر، ٢٠١٦. متاح على
https://www.noonpost.org/content/15199
٢١)طارق شديد، **الروهينجا الأكثر اضطهاداً في العالم**، ٢٠١٥، ص ص ٣- ٦٥.
٢٢)المرجع السابق، ص ١٦.
ممدوح الشمري، **الصمت العالمي عن المأساة الإنسانية في بورما**، وكالة أنباء أراكان، 3.٢٠١٤/٣/١٢)

٢٣) محمود رأفت، **الروهينجا: شعب يبحث عن الحياة**، نون بوست، ٦ مارس/ ٢٠١٧. متاح على:
https://www.noonpost.org/content/16927
٢٤)شهيد الحق نور الحق، **حركة (٩٦٩) البوذية المتطرفة: نشأتها وأهدافها وحقيقتها**، الرياض، وكالة أنباء الروهنجيا، ٦ / ١/ ٢٠١٤.
٢٥)طارق شديد، **الروهينجا الأكثر اضطهاداً في العالم**، ٢٠١٥، ص ص ٣- ٦٥.

٢٦)نادية محمود مصطفى، **أنماط الأقليات والمعايير والمشاكل للأقليات المسلمة**، شبكة إسلام أون لاين، ٢٠١٧، ص٣.
٢٧) علي الشريمي، **مأساة الروهينجا هل هي حرب دينية**، الوطن السعودية، ٢٠١٧/٩/٢٨. متاح على: http://elaph.com/Web/NewsPapers)

٢٨)عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلمة في آسيا** ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٦- ٢٢. [٢٧])

29) Manu Tin, G. H. Luce, **the Glass Palace Chronicle of the Kings of Burma**, 2012, University Press, Rangoon.

٣٠) الأمم المتحدة، **وثائق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان**، موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، ص ص ١-١٤.
٣١) **المرجع السابق**، ص ٧.
[٣١]) جاريد فري، **الخوف من التطرف البوذي يطارد المسلمين في مينامار**، وكالة رويترز، ١٠ إبريل، ٢٠١٣
١) الأمم المتحدة، **وثائق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان**، موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، ص ٨.
٢) نادية محمود مصطفى، **أنماط الأقليات والمعايير والمشاكل للأقليات المسلمة**، شبكة إسلام أون لاين، ٢٠١٧، ص٣.

١) عادل، محمد، **الأقليات المسلمة: رقم مغيب ورابطة مفقودة**، ٢٠١٢، موقع لواء الشريعة.
٢) الأمم المتحدة، **وثائق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان**.

٣) المصادر والمراجع

١) أحمد عبد الغني، **مشكلات الأقليات الإسلامية في العالم**، موقع الألوكة، ٢٠١٤. متاح على:
2) أحمد عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، ط٢، الرياض، ٢٠١٢، ص ص ١١–٢١.
3) إسلام عبد التواب، **الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية**، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، ٢٠١٢، ص ص ٣–٣٨.
4) الأمم المتحدة، **وثائق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان**، موقع الأمم المتحدة الإلكتروني.
5) جريدة اللواء، السعودية، **عمليات القمع والإبادة المستمرة بحق الروهينجا**، تاريخ النشر: ٢٦ /٧، ٢٠١٦.
6) جيسون زيب وأندرو أر.سي. مارشال، **قتل منظم لمسلمي ميانمار**، وكالة رويترز، تقرير خاص، ١٢ / ١١ / ٢٠١٢.
٧) جاريد فري، **الخوف من التطرف البوذي يطارد المسلمين في مينامار**، وكالة رويترز، ١٠ إبريل، ٢٠١٣.
٨) جوناثان هيد، **المسلمون المهجرون والمشتتون بميانمار**، وكالة أنباء أراكان ANA، ٥ مارس، ٢٠١٤.
٩) حفصة جودة، **حرب ميانمار على مسلمي الروهينجا**، نيويورك تايمز ، ٢٢/نوفمبر، ٢٠١٦. متاح على https://www.noonpost.org/content/15199
١٠) سيد عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلمة في آسيا** ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص٦–٢٢.
11) شهيد الحق، **حركة (١٩٦٩) البوذية المتطرفة: نشأتها وأهدافها وحقيقتها**، الرياض، وكالة أنباء الروهينجا، ٦ / ١/ ٢٠١٤.
١٢) شيماء الحديدي، **القصة الكاملة لمعاناة مسلمي الروهينجا**، نون بوست، ١٣/سبتمبر ٢٠١٥. https://www.noonpost.org
31) طارق شديد، **الروهينجا الأكثر اضطهاداً في العالم**، ٢٠١٥، ص ص ٣– ٦٥.
١٤) عادل، محمد، **الأقليات المسلمة رقم مغيب ورابطة مفقودة**، ٢٠١٢، موقع لواء الشريعة.
١٥) علي الشريمي، **مأساة الروهينجا هل هي حرب دينية**، الوطن السعودية، ٢٠١٧/٩/٢٨. متاح على: http://elaph.com/Web/NewsPapers/2017/9/1169515.htm
١٦) محمد حسن بكر، **مختصر تاريخ المسلمين في أراكان بورما**، ط١، دار المجد للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٣.
١٨) محمد السيد غلاب، **البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر**، ٢٠٠٩، ص٧٥.
١٧) محمد عبد العاطي، **الأقليات المسلمة في العالم**، مقال بموقع الجزيرة نت، ٢٠١٧. متاح على: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/fa45fbf5-7985
١٩) محمود رأفت، **الروهينجا: شعب يبحث عن الحياة**، نون بوست، ٦ مارس/ ٢٠١٧. متاح على: https://www.noonpost.org/content/16927
٢٠) ممدوح الشمري، **الصمت العالمي عن المأساة الإنسانية في بورما**، وكالة أنباء أراكان "ANA "، ٢٠١٤/٣/١٢.
٢١) نادية محمود مصطفى، **أنماط الأقليات والمعايير والمشاكل للأقليات المسلمة**، شبكة إسلام أون لاين، ٢٠١٧.

متاح على: net.islamonline.mdarik

٢٢) هاني صلاح، **الغابات تأوي عائلات الروهينجا والشرطة تطاردهم**، وكالة أنباء أراكان، ٥ مارس، ٢٠١٤.

) CIA, **The Facts**, CIA Report, Washington, 2016, p 5.٢٣

24) Muthieu Smith, Religious Persecution in Burma State Policy, **The Wall Street Journal,** February 20, 2014.

24) Manu Tin, G. H. Luce, **the Glass Palace Chronicle of the Kings of Burma** 2012, University Press, Rangoon .